

أكد المستشار الأسري والديني د.ناصر العبيد بحسب التجارب الميدانية أن الضرب والسجن من أضعف وسائل الإصلاح، وأنهما لا يمكن أن يغيرا في عقلية الشاب، وإن كان أصل هاتين الوسيلتين في الشريعة الإسلامية، وإنما لكل شاب الوسيلة المناسبة والمؤثرة فيه، فبعضهم يخوف في الله، أو بالوالدين، أو بخصم الدرجات الدراسية وغير ذلك، مشيراً إلى أن الضرب الشرعي وسيلة تأديب وتربية وليس أداة انتقام كما يفعله كثير من الآباء والمعلمين. وطالب العبيد المختصين بالإعلام والتربية إلى إعادة النظر والتدقيق في إحياء وسائل الإعلام لقضية «الحوار مع الأبناء»، والتي فهمت بشكل خاطئ عند كثير من الشباب، فلجأوا إلى كثرة الجدل مع والديهم، وتوهما أن لهم حقوقاً مسلوية فتعدوا حدود الأدب مع الكبار. وحول الفتاة المسلمة أوضح العبيد أنها لم تأخذ حرية اختيار الزوج في مجتمعاتنا لغاية الآن، حيث إن الشريعة أعطتها حق الاختيار وقصرت مسؤوليتها وليها بالنصح فقط، داعياً إلى تزويج الشباب الصالح وإن لم تكن لديه وظيفة حكومية دائمة، حيث إن الرزق لا يقتصر على الوظائف الحكومية. «الأنباء» التقت العبيد للحديث عن أهم المخاطر التي تواجه الشباب، وأبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، وأفضل وسائل إصلاح الأبناء والبنات، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

إعداد: م. ضاري محسن المطيري

## أكد لـ «الأنباء» أن الضرب والسجن من أضعف وسائل إصلاح الشباب المنحرف

# العبيد: إحياء الحوار مع الأبناء عبر الإعلام يحتاج لإعادة نظر من الموجهين بعد معاناة الأسر من جدال أبنائها

أن أغلب آراء الملايين ليسوا أصحاب شهادات، وفي المقابل كثير من الأسر لا تزوج إلا الشباب صاحب الوظيفة الحكومية لأنهم يرونها وظيفة دائمة ويا ب رزق مضمون، لذلك فنحن بحاجة ماسة لتغيير ثقافة بعض الأسر التي لا يمكن أن تزوج إلا الموظف، ولعل هذا ما تجسّر رؤيتنا لأمم من الشباب يسافرون للخارج بهدف إشباع عواطفهم وغريزتهم الجنسية.

### حق اختيار الزوج

بما أنك تحدثت عن تأخر الزواج، فمن يتحمل تأخر سن زواج الفتاة، الأب أم الفتاة نفسها؟  
● أبوها هو السبب، فإلى الآن الفتاة لم تعط حق الاختيار، فيعض الأسر لا يمكنها تقبل أن أن تختار الفتاة زوجها، فلماذا لا تعطى الفتاة بعد البلوغ والنضج حرية الاختيار، على أن يقتصر دور الأب على النصيحة فقط، فتجد أحياناً شاباً صالحاً يقدم خطبة فتاة فترضى به، لكن الأب يرفضه كونه غير موظف، ويتناسى أن الأزواج بيد الله، لذى علينا ألا نعتبر الإهتمام للمسال والوظيفية، ولنحصر اهتمامنا بالستر والاستقرار النفسي.

للضرب أي مكان في التربية، وإنما عليك أن تعرف مفتاح كل طالب، ومفتاح كل ابن، فبعض الطلاب يناسبه أن تخوفه بالله، وبعضهم بالتهديد بالدرجات، أو حتى الوقوف أمام زملائه من الطلاب، وبعضهم باستدعاء الأب، فالضرب والسجن من أضعف وسائل الإصلاح، وإنما الوسيلة المؤثرة هي الكلمة الطيبة والقوة الحسنة التي يجدها الابن، وبحسب التجارب الميدانية لا الضرب ولا السجن يمكن أن تغير في عقلية الشاب، وإن كان أصلها موجوداً في الشريعة الإسلامية، ومع ذلك إن ضرب الأب والمدرسة فيضرب أديبا لا انتقاما، حيث نرى مع الأسف أن أغلب ضرب الآباء والمدرسين هو للانتقام وليس للتأديب.

### مسؤولية الدولة

كيف ترى مسؤولية الدولة في رعاية الشباب وحفظهم من المخاطر المحيطة بهم؟  
● دائما نعمل الشباب العبد الأكبر، مع الأسف ما نراه في السجون منهم هي الحقيقة هم ضحيتي وضحيك وضحية المؤسسة التعليمية، فنحن لم نقيم بالدور المطلوب، فالشباب يعانى البطالة والصراع النفسي لقضاء حاجته الجنسية، وصار بعضهم ضحية للالعاب الإلكترونية، وهذه المعاناة لم تواجه بالشكل المطلوب، حدث ان بعض الدول والحكومات ظنت أن إلهاء الشباب بالكرة والانتخابات خطأ فالحكومة والمؤسسة التعليمية تتحمل مسؤولية 80٪ من المسؤولية، والشباب إنما يتحمل فقط 20٪ لأنه ضحية.

مع الأسف هناك شباب سعودي لجأ إلى الانتحار لأنه رأى العمر مضى به ولم يتزوج أو يحصل على وظيفة بعد، وهنا المراء مقدار علمه، وسعة أفقه، عند اللولج إلى هذا المعترك الخطير.  
● ليست القضية لأي مرشح هي السعي لتجربة جديدة في حياته، سعياً لشيوع الاسم بين الناس، واشتقاره في الأوساط السياسية، أو وصول اسمه لدى الحكومة، فالقضية هي عرض للنفس لأمانة التشريع، فهو إما أن يكون قادراً وجديراً فيكون صادقا، أو يكون ضعيفا جاهلا فيها فيكون كاذبا، وشاهد زور على نفسه، وهذا هو الرويضية.  
● التشريع ليس كلاما يلقي، ولا وعودا تقدم، ولا عهودا براقا في خطط لا يستطيع حتى الإنسان الخارق أن يحققها، فالقضية هي تقوى مع الله، ثم بوعود يستطيع المرء أن يحققها، وإلا سيدخل بوعود الرأفة في عهد اللهب عليه الصلاة والسلام في بيان صفات المنافقين: «وإذا حدثت كتب، وإذا وعد أخلف».

ليس التشريع يعني القدرة على الحديث والمعالجة لجميع قضايا المجتمع جميعها، فرحم الله رجلا عرف أمره، وسعة علمه، وأظهر ما

الزوج لزوجته تأديباً لها؟  
● لدينا تحفظ كبير على ضرب الزوجة، فانا لا أعتقد أنه من الدين ولا من الرجولة ضرب الزوج لزوجته، وإن قال قائل ان الله يقول «واضربوهن»، قلنا الضرب في الآية مقصود به ضرب السواك كما قاله ابن عباس رضي الله عنه، هو الضرب الذي يقصد به التوبيخ وليس الألم.  
وهناك قصة حدثت عندنا في المملكة السعودية قبل أسابيع، وتخليل كم هي قسوة الزوج، رجل يقتل زوجته، ثم يدهسها بالسيارة، ويسحبها على الطريق، أين هو من قول الله تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم)، وقد يقول قائل «أكد أنها خاتنته»، نقول له «وأنت لو خنت هل أبوها أو أخوها سيفعل فيك مثل هذا»، وهل هي يمكنها أن تصنع هذا بالزوج لو زنى؟ فسم هل هذا مما تامر به الشريعة؟، النبي صلى الله عليه وسلم يقول «إذا نحتم فأحسنا الذبحة، وإذا قتلتم فأحسنا القتلة»، يقول هذا في حق البهيمة، فمأذا عن حق البشر؟، ومع الأسف مثل هذه القصص نعيشها في حياتنا، وبعضنا يحاول أن نتعالم عنها وبراهم حالات غريبة وشاذة عن مجتمعاتنا، بينما من الواجب أن ننطلق نحو المكاشفة والمصارحة لمعالجة مثل هذا الخلل، يجب علينا أن نتعلم حدود الله، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يوصون نوابه في الأمصار بالأب يتجاوزوا في الحد الشرعي وأن يتقوا الله، ومن ذلك أن الإنسان إذا ضرب أو عاتب أن يكون ذلك ضمن الحدود الشرعية.

### لكل شاب مفتاح

وماذا عن ضرب المعلم للطالب، خاصة المشايخ منهم؟  
● قد شاركت في مدارس في فترة من فترات عمري الماضية، وعاشت مجتمع الشباب في حلقات القرآن والمدارس، بل حتى السجن، وعلى ضوء تجربتي خلصت إلى أنه ليس



(سعود سالم)

ناصر العبيد في حوار مع الزميل ضاري المطيري

كحسن اختيار المدرسة، أو حسن اختيار الزوجة وأم الأولاد قبل ذلك كله.

### أسلوب الضرب

على ضوء خبرتك التربوية والأسرية، هل الضرب وسيلة مؤثرة في التربية؟  
● محمد ﷺ قدوتنا، ولم يعلم أنه ضرب، وكذلك الصحابة الكرام رضي الله عنهم، ومع الأسف بعضنا يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما يعجبه فقط، وما لا يعجبه يجتهد فيه برأيه، وقد يدعو وبين أن تلج بالدعاء، فهناك آتاس ابتأؤهم معروفون بالإصلاح والأدب، وحين تساله تتكشف أنه ليس عنده اختلاف كثير عن ابنك الذي علمته ورببته، وإنما الفرق المؤثر هو الدعاء في جوف الليل، ومن الأسباب أيضا المعينة على هداية الأولاد كما حكاه السلف الإحسان إلى أولاد الآخرين، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى

تستسلم الأسرة أمام هذه المؤثرات الخارجية التي تعوق العملية التربوية للأولاد؟  
● هناك كلام لبعض السلف جميل، يقولون فيه «التربية من عندنا والهداية من الله»، نعم فنحن علينا أن نربي، والهداية على الله، ولذلك نجد في الأسرة الواحدة أو لادا عبيدين، أحدهما صالح والأخر ليس صالحا، نحن علينا بذل السبب، ومن هذه الأسباب دعاء الله، وهي من الأسباب التي لا يؤديها الناس كما ينبغي، فهناك فرق بين أن ندعو وبين أن تلج بالدعاء، فهناك آتاس ابتأؤهم معروفون بالإصلاح والأدب، وحين تساله تتكشف أنه ليس عنده اختلاف كثير عن ابنك الذي علمته ورببته، وإنما الفرق المؤثر هو الدعاء في جوف الليل، ومن الأسباب أيضا المعينة على الإحسان إلى أولاد الآخرين، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى

أصبح ابنك يجادلك، وابتدك تجادلك، وهذا يرجع مع الأسف إلى ثقافة أحياتها وسائل الإعلام مقروءة ومسموعة، وهي قضية «الحوار مع الأبناء»، والتي تعتبر خطيرة في أكثر الأسر، وهي تحتاج إلى إعادة نظر وتدقيق من الموجهين، لأن مفهوم الحوار الخاطي هذا أعطى للاولاد مساحة كبيرة دفعتهم لتعدي الحدود، وبالتالي صار الابن والبنت يشعرا بأن لهم حقوقا وحرية مسلوية، وأصبح الأولاد يتهمون والديهم بأنهما قديمان لا يبران من ويفهمان أبناء هذا الجيل الجديد، وهذا يدل على أن هناك مشكلة في التوجيه والتوعية لدى الأسرة، حيث هناك من يرى في المقابل هناك من يهدم، ولذلك أرجح وأؤكد أن المسؤولية لاشك أصعب.

### التربية علينا والهداية من الله

وهل معنى ذلك أن

### اختيار الزوجة الصالحة

### والإلحاح بالدعاء

### والإحسان لأولاد

### الأخريين من طرق

### التربية الفاعلة

### ضرب الزوجات

### مخالف للرجولة..

### والشريعة أجازت

### الضرب بالسواك

### تأديبا وتوبيخا

### لا انتقاما

ما هم ما يواجه الأسرة المسلمة من مخاطر؟  
● الوضع الأسري في الآونة الأخيرة تغير بسبب العوامل الجديدة والمحيط بها، والتي تدهم الناس دون اختيارهم، ولاشك أن الأسرة في بدايتها حين يكون لديها نزية، وكذلك تختلف باختلاف جنس النزية من نكح للزوجين في بداية حياتهما الزوجية هي أول شهرين أو 3 أشهر، وبالنسبة للنزبة أصعب مرحلة هي مرحلة المراهقة، خاصة إذا كانوا بناتا حيث يحمل الوالدان همهن من حيث الستر وما تملبه الشريعة والتقاليد التي تعيش بها، وقد يكون من ناحية الأبناء من حيث الخوف من المخاطر التي بدأت تظهر على الساحة مؤخرا، حيث كنا بالماضي نرى أن أكثر المخاطر على الشباب هي المخدرات والمسكرات ليس إلا، لكن ومع تغيير الزمن الآن صرنا نخاف على الأبناء من قضايا الإرهاب وقضايا الفكر التي تنقل عبر وسائل النقل الإلكترونية المتعددة.

إذن صارت مسؤولية الأسرة تجاه أولادها أكثر؟  
● بلا شك صار عبء مسؤولية الأسرة كبيرا جسدا، وأيضاً المسؤولية على المؤسسات التعليمية سواء كانت مدارس أو مساجد، والتي مع الأسف يبدو أنها تأخرت كثيرا في التزامها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها.

فضية تحتاج إلى إعادة نظر ما الفرق بين جيل الشباب اليوم والشباب في الماضي؟  
● شباب الجيل المعاصر اليوم نجد منه جمودا وجمادا تجاه والديه، فقد كنا في السابق نفسر مجرد نظرة أو كلمة الأب والأم والأسجد الكبير والمدرس وإمام المسجد فتفسير كثيرة، ونقلها ونحترمها أسلوب تربية وإرشاد، وإذا رفع الوالدان الصوت تحدثنا لا نتجرأ على رفع أصيغنا إليهما، والان صار الأمر بالعكس، حيث

# توجيهات وملاحظات في الانتخابات: اختيار الأكفأ من المرشحين واجب

تخصص فيه من علم، فتبني قضايا معيبة وإجاد في الحديث عنها، وكان صادقا في تخصصه ومجالات الإصلاح في بلده.  
5 الله ثم مع الناس، صدق في صدق في نيته مع الله معه، فمن كان همه سعي خلف دنيا ومال، وكسب سمعة بين الناس، تركه الله، وجعل الدنيا للدينا والسيطان يكون حليفه، ومن كانت نيته صدق العمل ونشر الخير ومحاربة الفساد، فسوقه الله تعالى.  
6 لعلنا نلحقها لمتزيين الدنيا بجماد مرتفع، أو بيوت فارغة، ولكنه سبحانه خلقنا لزيين قلوبنا بنور الإيمان، لذا لمتذكر كل مرشح أن الدعوة والنصح بما يحبه الله هي أعظم غاية يسعى فيها، من خلال ترشيحه لهذا المجلس.  
7 من الخيانة الكبرى للوطن سعي المرشح لخدمة قبيلته أو عائلته أو تياره، أو من كانوا معه في فكر واحد فقط، فالواجب عليه أن يسعى لرعاية مصالح بلده أولا، ويتذكر أنه سيمثل الأمة بأسرها كانت هذه جملة من النصائح والتوجيهات لأعضائها بين يدي القراء الكرام، وأختم بقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إذا وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

والإخلاص في عمله السابق.  
تأنيا: توجيهات للمرشح  
1 التشريع والرقابة للكويت أمانة عظيمة، وهذا سبيله في بلدنا من خلال مجلس الأمة، لهذا فمسن الواجب أن يعرف المرء مقدار علمه، وسعة أفقه، عند اللولج إلى هذا المعترك الخطير.  
2 هي السعي لتجربة جديدة في حياته، سعياً لشيوع الاسم بين الناس، واشتقاره في الأوساط السياسية، أو وصول اسمه لدى الحكومة، فالقضية هي عرض للنفس لأمانة التشريع، فهو إما أن يكون قادراً وجديراً فيكون صادقا، أو يكون ضعيفا جاهلا فيها فيكون كاذبا، وشاهد زور على نفسه، وهذا هو الرويضية.  
3 التشريع ليس كلاما يلقي، ولا وعودا تقدم، ولا عهودا براقا في خطط لا يستطيع حتى الإنسان الخارق أن يحققها، فالقضية هي تقوى مع الله، ثم بوعود يستطيع المرء أن يحققها، وإلا سيدخل بوعود الرأفة في عهد اللهب عليه الصلاة والسلام في بيان صفات المنافقين: «وإذا حدثت كتب، وإذا وعد أخلف».

جميعا يوم القيامة ونحن بين يدي الله، فهل يرضى أحدنا أن يكسب مالا من حرام، أو رشوة، لأجل بذل صوته لذلك المرشح، فيكون لدينه ولكرامته ثمنا دال وكاشف لنا عن نيته الفاسدة.  
14 من دلالة قوة التعلق بالاله أن يعلم العبد أن التعلق والضر بإذن الله، والأمة لو اقتضت على أن يضروا أحدا فلن يضروه إلا بإذن الله، ولذا فالأمر كله بيد الله، والرزق لا يجيد الوهاب الرزاق، فالواجب على كل مسلم ألا يخاف من أحد في التصويت لمن يستحق.  
15 الانتساب للقبيلة فخر ومجد، وواجب نصرتها ورفع شأنها باي سبيل، لكن لا يكون بأمور تغضب الله تعالى، أو تعين على سلب حق ممن يستحقه، وإلا كانت نصرتنا لقبيلتنا نصرة جاهلية يرفضها الله تعالى، فإن كان المرشح من أقاربك لا يستحق التصويت، فقلبك بتقوى الله واختيار غيره فهذا المرشح لن ينفعك وأنت بين يدي الله يوم القيامة.  
16 ليس الاختيار لأي مرشح يكون فقط وفق تواجه في المسجد، ولكن الأمر أوسع في نقاط الاختيار بالإضافة إلى صلاح دينه، مع قدرته على التشريع والرقابة، مع قوته وأمانته، وحسن السيرة

في الاختيار الموفق للمرشح الذي يسعى لخدمة وطنه، ثم بوضع تشريعات تنفع البلاد والعباد، فمن حسن في دينه حسن في تقواه مع ربه ثم لوطنه.  
10 أيها الناخب: عند التصويت، لن يعلم بما ستكتبه إلا علام الغيوب، الخير اللطيف، فهل ستخاف من البشر وتعطي الأختار لمن لا يستحق، أو أنك تخاف من الله العظيم الجبار فتختار بحق وصدق، وهو يراك، المرشح الكفء في الوصول لمجلس الأمة.  
11 حذار من التقاعس عن التصويت بحجة التمسك بالحقبة التساؤل: ماذا فعل مجلس الأمة الأسبق؟ فالقضية أخطر من عاطفتك، فحينما تتعد عن التصويت فسيصل حتما من لا يستحق للمجلس، ولربما يشرع لنا القوانين التي تخالف ديننا وعقيدتنا، وهذا حتما سببه تقاسك وابتعادك عن الاختيار الصحيح.  
12 أعظم الأولويات التي ينبغي أن يهتم بها كل مرشح هي محاربة ما يخالف شرع الله، ونشر الخير والإصلاح في البلاد، فمن وجدته أيها الناخب بعيدا عن هذا الجانب العظيم، فاعلم أنه لن يكون حريصا على وطنه.  
13 «من أين اكتسبه وفيه اتفقه» سؤال سيقدم لنا

فالقضية اعظم من شهادات زمام لها ولا خطام، ولا دليل لها إلا وفق المصالح أو معايير الحب وكثرة سماع الخطب، فالواجب التحري والسؤال.  
5 واجب على الناخب أن يسأل أي مرشح يلقاه ويسعى لكيل الصوت منه، عن ماضيه العلمي والسياسي، ومقدار وعيه بأمور الدين وخصوصا من الناحية الشرعية، فمصالحة الكويت تستحق أن نسأل عن كل مرشح بمزيد من السؤال والتحري.  
6 من اتقى عندك أي على مرشح، فواجب عليك أن تفتش عن سبب هذا المدح، وأيضا عن مقدار قربه وعلمه بهذا المرشح، فبعض المادحين فقط سمع ندوة واحدة ثم تعلق حبا بمرشحه، وجعله هو خير الناس علما وفقها بحال الكويت.  
7 اتق الله أيها الناخب ولا تتجرف خلف وعود براقه، واقاويل من السهل أن يقدمها أي مرشح، فالعبرة بالنظر إلى شهادة من يخاط هذا المرشح عن قرب، بالجيرة أو الصداقة السابقة، أو تعاملوا معه في سفر أو يسال، ليخبروك عن صدقه من كذبه.  
8 حذار من المرشح النافه، الذي لا علم عنده بأحوال الأمة، ويريد أن يتكلم في أمور، فالرويضة شر على البلاد والعباد.  
9 دعوى حب الوطن سنظهر

بعض الناس.  
4 لنتذكر جميعا أن مجلس الأمة القوة في التشريع في بلدنا، فواجب علينا تذكر أهميته بجعله سبيلا لتحقيق ما يحبه الله، فهو وسيلة وليس غاية في حياتنا. ومن بعد هذه القواعد المهمة أوجه النصائح لطرفي العملية الانتخابية الناخب، والمرشح.  
أولا للناخبين  
1 الاختيار الموفق له أثره على صلاح البلاد والعباد، بعد توفيق الله سبحانه، فحذار من التقاعس عن التصويت بحجة أن المجلس الماضي لم يفعل شيئا، أو أنه فقد المصادقية في عمله. هناك من الناخبين من غابته من الانتخابات قضية المال، فإن أعطى منه كان من الصوتين له، وإذا تخلف المرشح عنه، كان من الساخطين عليه، وهذا المال لا يختلف العلماء في أنه من الرشوة.  
3 بعض الناخبين يتورع من أخذ المال تقدا، لكنه لا يتورع عن الاستفادة من المرشح بأمور أخرى، من باب التعيين لولد، أو تحقيق معاملة للعلاق أو بإسقاط مخالفات عنه، فتتورع سبل المال والمال واحد، ليكون له النصيب في التصويت.  
4 لا تغتسر أيها الناخب بتزكيات الناس لمرشح، ولا بكثرة المديح لبعضهم،



د. راشد سعد العليبي

مع تسارع الساعات واقترب موعد التصويت لاختيار نواب جدد لمجلس الأمة، حري بنا أن نلتفت للفتاة شرعية إلى هذه المتظاهرة المهمة، والتي هي الشغل الشاغل في بلدنا في هذه الأيام، بما يجعل العملية الانتخابية تتحقق بما يرضى الله سبحانه وتعالى، ثم باختيار موفق لثلة من النواب الذين سيقدون سفينة البلاد بتزويجهم من سديد. وقبل أن أقدم مجموعة من التوجيهات، أشكر مجموعة من النصائح الشرعية العامة التي تنفعنا جميعا:  
1 واجب علينا اختيار الأكفأ من المرشحين، إذ في هذا دلالة على شهادة حق فيمن سنضع بين يديه أمانة التشريع والرقابة في المجلس.  
2 من تعذر عليه معرفة الأكفأ، فواجب عليه اختيار أقل الناس فسادا أو ضررا على الأمة، فمن الحكمة دفع أعظم الشرين بتحمل أدناهما، فالقضية إيصال الأكفأ فإن تعذر وجوده فاقربهم للحق والصالح.  
3 يجرم ترك التصويت، لأن يتترك التصويت يستلزم أهل الفساد، ومن يرغب بتغيير قوانين شرعية، وهذا ما صرح به بعضهم في حال وصوله للمجلس، فوجب على كل ناخب المبادرة للتصويت، رفعا لشرور